

## حديث صحافي للأمين العام لـ "جامعة الدول العربية"، عمرو موسى، يصف فيه الحديث عن جهود إقامة دولة فلسطين بأنه مجرد وهم وسراب\* القاهرة، 2008/10/16

\* هل باتت جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة مجرد احتفالية لتسجيل المواقف العربية التي قد لا تؤخذ في الاعتبار لدى صانع القرار الدولي رغم التحديات الكبيرة التي تواجهه المنطقة.. إلى متى سنذهب ونتحدث ونعود دون إنجاز؟

— في رأيي يجب عدم استبعاد الأمم المتحدة من العمل السياسي في قضية السلام في الشرق الأوسط، لان الأمم المتحدة دورها مهم وإسرائيل وعدا من الدول المؤيدة لها تريد استبعادها ونحن مهمتنا ألا نضعف دور الأمم المتحدة لأن المرجعيات الأخرى كلها ثبت أنها تنبع من انحياز لإسرائيل بدرجات مختلفة، بعضها انحياز معلن وبعضها انحياز خفي وفي كل الأحوال فيه نوع من العطل الذي حصل في موضوع الصراع العربي الإسرائيلي. ومن أسباب هذا العطل استبعاد الأمم المتحدة ونحن نعلم أنها تحت قبضة لا تمكنها من الأداء الجيد طبقا لما نص عليه ميثاق الأمم المتحدة ونعلم أن مجلس الأمن وهو الفرع الرئيسي للأمم المتحدة المختص بحفظ الأمن والسلم الدوليين أصبح دوره معوقا لأسباب كثيرة معروفة وهذا لا يجعلنا نقع في هذا المطب أي نصل لقناعة بان دوره معوق وان الأمم المتحدة لا دور لها ومن ثم ينتهي الأمر إلى أن نفقد المنبر المهم وهذا الإطار الفعال لطرح القضايا ربما لطرح القضايا وليس لحلها. وهذا ما قمنا به في الدورة الأخيرة عندما تمسكنا بحقنا في عقد جلسة لمجلس الأمن على مستوى وزاري لمناقشة قضية الاستيطان رغم معارضة كثيرين. وتم بالفعل عقد جلسة لإعادة إحياء قضية الاستيطان أمام مجلس الأمن ونحن تجنبنا طلب إصدار قرار من مجلس الأمن في هذه المرحلة لأننا نعلم أن القرار محل أضعاف لعمليات كثيرة في صيغة القرار وربما لعدم إصداره نهائيا وحتى إذا استطعنا الوصول به إلى مرحلة التصويت وكان مشكوكا فيه.. كان سيتوقف بالفيتو ولذلك نرى أن مرحلة القرار ربما تأتي بعد ذلك لان اجتماع سبتمبر (أيلول الماضي) كان مخطئا له من جانب المجموعة العربية إعادة طرح الموضوع في الأمم المتحدة.

\* وهذا رغم السلبيات من حيث عدم الخروج بموقف جديد؟

— هذه الخطة كانت قرارا لمجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري لعرض الأمر على مجلس الأمن وعلى مستوى وزاري. وعقدت المجموعة العربية برئاسة السعودية اجتماعا لمناقشة الموضوع وأنا كأمين عام للجامعة العربية التقيت مع رئيس مجلس الأمن أربع مرات وأنا والأمير سعود الفيصل ثلاث مرات لقاء ثلاثيا ومرة على انفراد. واصررنا على عقد اجتماع لمجلس الأمن في موعد لا يتعدى 26 سبتمبر على مستوى الوزراء لبحث موضوع الاستيطان، وكان هناك معارضة من بعض أعضاء مجلس الأمن ومعارضة ليس فقط من الدول دائمة العضوية وإنما كان هناك ضغط على الدول الأخرى لرفض عقد المجلس. والحقيقة أن النقاش مع رئيس مجلس الأمن وهو وزير خارجية (بوركيننا فاسو) كان نقاشا مفيدا وفعالا وأود أن أحييه لأنه اقتنع بوجهه نظرنا ولم يتعامل مع الضغوط بل بالعكس حاول الالتفاف حولها وعقد أكثر من اجتماع غير رسمي لمجلس الأمن ليقر انعقاده رسميا.

وكانت الأغلبية لصالح الانعقاد رغم معارضة الولايات المتحدة وربما دولتين أخريين. ولو كان المجلس لم ينعقد لكانت هناك مشكلة لدوره ولذلك نرى أن انعقاد المجلس أولا كان خطوة ايجابية لأنه رغم اعتراض إسرائيل ومؤيديها انعقد في التاريخ الذي حددناه يوم 26 سبتمبر وهو اليوم الأخير للأسبوع الذي يجتمع فيه كبار

\* المصدر: <http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=4&article=491082&issueno=10916> وقد أدلى موسى بهذا الحديث إلى صحيفة "الشرق الأوسط" (2008/10/16).

المسؤولين بمن فيهم وزراء الخارجية في الأمم المتحدة. وحضر الاجتماع 11 وزير خارجية وثلاثة وفود أخرى تمثل القارات الخمس، لمناقشة قضية الاستيطان فقط.

\* وماذا عن وجهة النظر الإسرائيلية المعارضة ومن يؤيدها لعرقلة هذا الاجتماع؟

— كان هناك اجتماع للرباعية الدولية في نفس اليوم وهي المختصة بهذه القضية ولكننا اعترضنا وقلنا إن الرباعية قد تكون مختصة ولكن في إطارها إنما هذا الاختصاص أو الرغبة في أن يقتصر النقاش بأي موضوع خاص بالصراع العربي الإسرائيلي في المجموعة الرباعية، لا يلغي اختصاص مجلس الأمن وهذا ما نجحنا فيه.

\* لكن مجلس الأمن اكتفي بالتعبير عن القلق البالغ من الاستمرار في بناء الاستيطان؟. رئيس المجلس عكس أمام الرأي العام أن هناك قلقاً شديداً لدى الأغلبية العظمى في مجلس الأمن من موضوع الاستيطان وهذه رسالة سياسية ودبلوماسية مهمة.

\* هل تجاوب الحضور في الأمم المتحدة ومجلس الأمن بشأن مخاطر الوضع في الشرق الأوسط؟

— كان هناك تجاوب شديد وأصبح فيه وعي بخطورة موضوع الاستيطان وبقاء الوضع على ما هو عليه من مناقشات داخل المجموعة الرباعية أو مناقشات في غرف مغلقة دون أن يترجم ذلك إلى أي مسعى حقيقي لوقف الاستيطان. وركزت خلال كلمتي في اجتماع مجلس الأمن على ثلاث نقاط.. الأولى أن الاستيطان مستمر بوتيرة خطيرة لدرجة أنه في نفس الأسبوع كان هناك 12 مستوطنة تحت التكتيف أو طرح المناقصات للبناء أو إعادة البناء شرق وغرب السور. ثانياً: قدمت شرحاً واضحاً أنه لا توجد عملية سلام وأن المفاوضات لم تسفر عن شيء وإن إسرائيل مستمرة في بناء المستوطنات ولم نر أي حركة دولية لإنقاذ هذا الموقف. والأهم من ذلك ذكرت بأننا نبحت في موضوع (السلام) وهو عبارة عن ملعوب وأن الدولة الفلسطينية أصبحت سراياً.

\* لماذا أصبحت الدولة الفلسطينية سراياً؟

— لأن التغييرات الجغرافية والسكانية التي تجري في الأراضي المحتلة تجعل من الصعب إقامة دولة بالمعنى الحقيقي للكلمة وإذا كانت المستوطنات قد انتشرت بالأرض الفلسطينية فأين سنقيم الدولة. وبالتالي يتم تسويق السراب لنا لنصل في لحظة ما محددة نجد أنه لا فائدة وليس هناك دولة.. إذن أصبح الآن في تفكير الكثيرين أنه يجب دراسة بدائل لهذا الموضوع.. وأول بديل هو الدولة الواحدة التي يكون فيها كل المواطنين على قدم المساواة ثم تعالج هذه الفكرة ما قد يتعرض لها الأمر من تفرقة عنصرية ودينية وتفرقة بين المواطنين.

\* لكن الجامعة العربية لن تتبنى هذا الطرح البديل؟

— الجامعة العربية لا تزال مع الطرح الذي أصدرته وهو المبادرة العربية لإقامة دولة فلسطين وإذا لم تتم إقامة الدولة الآن وتزال المستوطنات التي تعيق قيامها ويتوقف الاستيطان بالكامل وتزال متاريس ومعوقات الحركة يصبح الأمر محتاج للنظر وإعادة التقييم.

\* هل المرحلة الانتقالية في أميركا وإسرائيل الحالية تؤثر على الحالة في الشرق الأوسط وعدم إحراز تقدم في السلام وبالتالي سيتم الاحتفاظ بما انتهت عملية السلام حتى لا نبدأ مرة أخرى من نقطة الصفر؟

— لا توجد نتائج تذكر وأين ما تحقق؟ وأرى أن موقف إسرائيل وبناء المستوطنات وإفشال المفاوضات ليس وليد الساعة أي نتائج للمرحلة الانتقالية التي فيها إسرائيل أو الانتخابات الأمريكية وإنما تسبقها بكثير والمسألة ليست أنه بسبب هذا حدث اضطراب في عملية السلام.

\* هناك وعود من القادمين بالتحرك الجاد تجاه السلام؟

— القادمون.. هذا موضوع آخر.. كل مرة نتوقف ونتمنى أن الإدارة القادمة ستتحرّك إنما ننتهي دائماً إلى نفس نتائج اللاشيء وسراب متواصل كما حدث تحت الإدارة الحالية.

\* ماذا عن المسؤولية العربية حيال الفلسطينيين؟

— الأمر هنا واضح وهو أن مصر تقوم بعملية الوساطة والدعوة إلى المصالحة الفلسطينية ونحن منتظرين نتيجة هذه المساعي وعندما تنتهي وتقريباً ستكون في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل سيتم إخطار الجامعة العربية بهذه النتائج ومن هنا سيعقد اجتماع لوزراء الخارجية للنظر في نتائج المساعي المصرية.

\* خلال تواجدكم في الأمم المتحدة التقيتم مع بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة بشكل منفرد ثم انضم إلى الاجتماع النائب الثاني للرئيس السوداني علي عثمان طه لبحث مخاطر وتداعيات مذكرة اوكامبو؟

— ليس هذا فقط وإنما عقدنا اجتماعاً للجنة العربية ثم توسعت لتشمل الجانب الإفريقي، وتقرر ضم عدداً من الدول الإفريقية لهذه اللجنة وعلى رأسها نيجيريا التي انعقدت فيها مفاوضات ابوجا، وجنوب إفريقيا وهي دولة فاعلة في إفريقيا وبوركينا فاسو باعتبارها عضو في مجلس الأمن وتنزانيا باعتبارها رئاسة القمة والسنغال عن المؤتمر الإسلامي. وبذلك أصبح هناك عدد من الدول الإفريقية تقابلها دول عربية وبرئاسة ثلاثية ضمت رئيس وزراء قطر ورئيس المفوضية الإفريقية وأمين عام الجامعة العربية، واجتمعنا لندقق تفاصيل تنفيذ حزمة الحل التي توصلنا إليها والجامعة العربية كانت أساس النقاش لتفعيل العمل والأوراق وقدمت بالفعل ورقة في هذا وقد وافق عليها الجميع.

\* هل هي ورقة حزمة الحل التي وقعتها الجامعة مع الحكومة السودانية؟

— الورقة شملت كل بنود المبادرة العربية وحزمة الحل والعمل على إجراء المصالحة والتواصل للحل في السودان. وقد بدأ العمل من خلال زيارة اللجنة التي اجتمعت في السودان مؤخراً وضمت وزير الدولة القطري أحمد المحمود والسفير بن حلي الأمين العام المساعد للشؤون السياسية بالجامعة والأخ رمضان العمامرة المفوض الإفريقي لمجلس الأمن والسلم.

\* هل هناك سقف زمني لعقد اللجنة العربية اجتماعاتها في قطر لرعاية الحوار بين الحكومة السودانية وحركات التمرد؟

— قطعاً هناك سقف زمني وهو الشهور الحالية أي من الآن وحتى نهاية العام الحالي أو ربما يناير (كانون الثاني) المقبل لا بد من أن نكون انهيئنا كل المساعي ومن ثم نبلغ مجلس الأمن بهذا.

\* رغم هذا النشاط العربي الإفريقي المكثف لاحتواء وحل أزمات دارفور إلا أن الكواليس الدبلوماسية تتحدث عن ثلاثة أشهر وإصدار قرار لتوقيف الرئيس البشير ومن ثم الدخول في عمق الخطر السوداني كيف تري ذلك؟

— لا توجد معلومات في هذا الشأن والمهم أننا نتعامل مع موضوع دارفور ككل ونفعل الحركة السياسية لحل دارفور وحركة القانون لمحاكمة المتهمين بحرق السلام في دارفور وعلاج الناحية السياسية الإقليمية في علاقات مع دول الجوار وعمل الأمم المتحدة وقواتها وكل هذه الأمور تتحرك في وقت واحد وقد أبلغتني الحكومة السودانية بعدد من الإجراءات المهمة وهي أن المحاكم السودانية الخاصة بمحاكمة المتهمين تم تشكيلها وأن السودان يقبل بوجود الجامعة العربية والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي كمرقبين في هذه المحاكمات - ويوم الاثنين ستقدم التعديلات الخاصة بالقانون الجنائي السوداني الذي نصت عليه حزمة الحل وتجريم الجرائم التي وردت في الوثائق الأساسية للمحكمة الجنائية الدولية والتي وافقت عليها الجامعة العربية. والأمر الثالث أن المدعي العام المختص بموضوع دارفور بدأ جلسات الاستماع وتحقيق ليقدم نتائجها إلى المحكمة السودانية وهناك عدد من المتهمين

الذين كانوا رهن الاعتقال تم اعتقالهم ومنهم كوشيب احد الشخصيات الرئيسية المطلوبين في المحاكمة وقد أبلغت كل الجهات المعنية بهذا بما في ذلك الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

\* بعض المسؤولين السودانيين ذكروا بأنه يمكن التعامل مع المحكمة الدولية ولكن بشكل غير مباشر ما معنى ذلك؟

— هذه النقطة بها بعض التفاصيل وقد نوقشت في اجتماع وزراء العدل العرب الطارئ وكانت في هذا الإطار أن هناك اتصالا بالمحكمة من حيث دور مجلس الأمن والمادة 16 وكيفية طرح الموضوع في مجلس الأمن من خلال الاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة والجامعة العربية والدول المعنية.

\* بعد اجتماع وزراء العدل العرب وزيارتكم الحالية للسودان هل من خطوات إجرائية لإنهاء حالة الترقب التي تنتظر الأسوأ للسودان في حال عدم الحل؟

— أهم شيء هو تنشيط الجزء القانوني والقضائي الذي اتفق عليه في حزمة الحل وقرار وزراء العدل العرب واضح جدا وهو أن المسألة يجب أن تأخذ ككل ولا يعطل احد أي ملف من ملفات حل الأزمة ولا يؤدي العمل السياسي والقضائي إلى إحداث اضطراب كبير في الوضع في السودان.

\* هل ستزور دارفور خلال زيارتكم للسودان؟

— زيارتي للخرطوم للمشاركة في مؤتمر أهل السودان الذي يعمل على حل الموضوع وإطلاق عملية مصالحة سودانية - سودانية لتهدئة الأحوال ولدعم الوضع في دارفور والوضع الآخر الخاص بالسلام الشامل.

\* رغم ما تحدثت به لطمأنة الرأي العام العربي إلا أن المخاوف في مكانها على السودان والتخوف أكثر من الانشغال بذاكرة اوكامبو في وقت تجري فيه خطط الآخر لتقسيم السودان؟

— نحن غير منشغلين بذاكرة اوكامبو وإنما بكل السودان وأمنه ووحدته واستقراره وتنميته ومؤتمر أهل السودان سوف يفتتحه الرئيس البشير يشارك فيه سلفا كير النائب الأول للرئيس والنواب الآخرين وزعماء المعارضة السودانية والقبائل وهذا عمل جيد يواجه مثل هذه المؤامرات الخاصة بفصل أو تمزيق السودان.

\* حتى في ظل دخول شحنات عسكرية إلى الجنوب على مدار ثلاثة أيام من إثيوبيا؟

— لا بد من متابعة مثل هذه الأمور إنما لست في موقف التأكيد لطبيعة هذه المسائل لان الأنباء الواردة كثيرة حول السودان ونحن نتعامل مع الحدث والموقف في السودان الذي نحاول إنقاذه بحيث لا يكون هناك أي فرصة لعودة صراع أو صدام والعمل على تصفية كل جيوب الأزمة.

\* افتتحت في تركيا أولى جلسات منتدى التعاون العربي التركي ما هي النتائج الأولية لهذا الاجتماع؟

— الاجتماع كان لإطلاق أعمال المنتدى الذي تشمل مجالات التعاون في موضوعات سياسية واقتصادية وثقافية. وفي الشأن السياسي تطرقنا إلى الشرق الأوسط اليوم وغدا وتركيا دولة فاعلة وصديقة ومهمة ونحن مقبلون على هذه الصداقة وهم أيضا وفي الجانب الاقتصادي. لاحظنا منذ أن إعلان إنشاء المنتدى ارتفاع التبادل الاقتصادي والتجاري بين العرب وتركيا حتى وصل إلى 22 مليار دولار وأصبح العالم العربي هو الشريك التجاري الثالث لتركيا بعد اتحاد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. ونكاد نقرب من التبادل التجاري بين تركيا والاتحاد الأوروبي وربما يصبح العالم العربي الشريك الثاني في القريب.

\* على غرار منتدى التعاون العربي التركي هل نرى قريبا منتدى للتعاون العربي الإيراني؟

— من وجهة نظري التي أعلنتها أكثر من مرة انه لا بد من حوار عربي إيراني وفتح كل الملفات التي تعيد العلاقة على مستوى جديد ومستوى واعد ونريد أن نتحدث بهدوء مع دولة مثل إيران وهي دولة مهمة في مسائل كثيرة تهم الأمن والاستقرار في المنطقة.

\* كيف ترى الوضع في لبنان الآن؟

— تم تنفيذ خطوات كثيرة في إطار التعامل مع مبادرة الجامعة العربية واتفاقية الدوحة وتنفيذها والمصالحة بين الزعامات المختلفة وجهود المصالحة المسيحية وهي جهود يجب تأييدها ودعمها وكذلك المساعي المختلفة بين المستقبل وحزب الله وتبادل الأفكار وتحسين الأجواء بين وليد جنبلاط وحزب الله. وهكذا هناك أمور كثيرة تتم بشكل طيب لان لبنان لا يتحمل أكثر من ذلك ولا يجب أن نحمله أكثر من هذا وان لبنان لكل اللبنانيين ولم يخرج من حالة الخطر لان الخطر لا يزال قائماً ولان الأخطار الإقليمية تنعكس على لبنان ولذلك يجب أن نحسن لبنان ضد تطورات إقليمية كثيرة قد تؤثر في استقراره.

\* كلما اقترب لبنان من الاستقرار نشهد عمليات تفجير هنا وهناك اقصد في سورية ولبنان كيف تفسر ذلك؟

— الرغي كثير والكلام يصدر بلا حساب والصحيح أن هناك تقدما في العلاقة اللبنانية السورية ولقاء مشتركاً بدأ بالرئيسين وهذا من ضمن النقاط الايجابية وهو وضع العلاقة السورية اللبنانية على مسار سليم. وهذا التطور يمكن أن يعالج أي نقاط قد تؤدي إلى شكوك أو اضطراب ونرجو أن ننجح في كل هذا. أما التفجيرات في ذاتها فيجب إدانتها سواء حصلت في لبنان أو سورية أو في أي دولة عربية لان هذا يؤدي إلى عدم استقرار وترويع للمجتمعات العربية وإلى ضحايا كثيرين.

\* هل لديك زيارة قريبة إلى سورية؟

— اعتزم زيارة سورية في الشهر المقبل للتشاور ومتابعة المشاكل الكثيرة في العالم العربي. ثم بصفة سورية رئيسة القمة إضافة إلى أنشطة كثيرة للجامعة العربية في سورية.

\* وماذا عن الحالة العربية . العربية؟

— الحالة العربية لا تسر وأنا وراءها حتى تسر أو وراءها والزمن طويل

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)